أسباب تفشي ظاهرة الضعف اللغوي لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة

دراسة استقصائية ميدانية على أقسام: اللغة والأدب العربي، اللغة الإنجليزية، الفلسفة

مرجانة رشيد

أستاذ محاضر أ بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

Résume

Ces dernières années l'école Algérienne a été fréquemment critiquée. A cette école incombel a responsabilité baisse du niveau scientifique et linguistique. Ce phénomène touche aussi l'université. La faiblesse de niveau linguistique est connue chez les étudiants et même dans les spécialités de langue arabe.

Pour les étudier ou traiter ce sujet, le chercheur a procédé au repérage de fautes ou erreurs grammaticales dans les copies d'examen du premier semestre des étudiants du département de langue arabe(5éme année), du département d'anglais (3éme année), et du département de philosophie (3éme année) de l'année universitaire 2013-2014

L'étude a confirmé la présence de fautes grammaticales et d'orthographe de base, apprises à l'école primaire et que les étudiants et que les étudiants du département de langue arabe commettent plus de fautes que les étudiants des autres départements ?

Mots clés ☹ou notions fondamentales:

- faiblesse linguistique

- non maitrisé- des règles grammaticales et d'orthographe.

اشتهر العرب في الجاهلية بحبهم الشديد للغة العربية الأمر الذي جعلهم ينظمون المسابقات لإلقاء القصائد الشعرية في الأسواق العربية المشهورة كسوق عكاظ ذي المجاز ، لاختيار أحسن القصائد التي ينشدها خيرة الشعراء التي تكتب بماء الذهب وتعلق على جدران الكعبة وترفع من مكانة الشاعر وقبيلته بين القبائل.

إن عرب الجزيرة العربية لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة إلا القلة القليلة منهم ولكنهم اكتسبوا المهارات اللغوية مشافهة وتركوا لنا بعد أن أجزلوا العطاء في الشعر والخطب والأمثال.

عندما نزل القرآن الكريم على النبي(صلى الله عليه وسلم) أحدث زلزالا في سكان الجزيرة العربية لما رأوا فيه من سحر وإعجاز بياني وتمعنوا في الأسلوب البلاغي الذي لم يتعودوا عليه ولم يسمعوا مثيلا له من قبل بعد أن كان الشعر عندهم أرقى ما يسمع وقالوا ليس هذا بكلام بشر ودخل الكثير من عرب الجاهلية في الإسلام بسبب إعجاز القرآن الذي أخذ لبهم وسحر قلوبهم بفصاحته التي استحوذت على عقولهم وسمعوا بلاغة لم يتعودوا عليها وغدا القرآن الكريم جزءا من حياتهم يتلى في النهار والليل أثناء الصلوات ويحتكمون بشرائعه ويطبقون حرفيا ما يأمرهم به ويبتعدون عما نهاهم عنه1.

بعد انتشار الإسلام دخل الكثير من الأجناس في الدين الإسلامي طواعية وشرعوا في تعلم اللغة العربية الوسيلة التي تمكنهم من فهم الدين وتوظيفها في حياتهم الاجتماعية في البداية لم يتمكنوا من استيعاب قواعدها النحوية الأمر الذي أنجر عنه ظهور اللحن(ارتكاب الأخطاء النحوية) ولقد قرأ احد الموالى الآية القرآنية أمام النبي(ص) "أن الله برئ من المشركين ورسوله" بكسر اللام وهو خطأ جسيم يكفر صاحبه فقال النبي(ص) " ارشدوا أخاكم فقد ضل" لأن اللحن كان يعتبر عيبا وعارا يلحق الإنسان.

إن الرغبة الملحة للحفاظ على سلامة اللغة العربية من اللحن جعل علماء العرب يفكرون ويعملون على إيجاد وسيلة أو علم يحفظ اللسان من الخطأ فأوجدوا علم النحو ليمنع الألسن مستقبلا من الوقوع في اللحن ويحافظ على سلامة وسيلة التواصل بين العرب.

بعد هذا ظهرت المعاجم اللغوية التي تضم في طياتها المفردات والمرادفات والأضداد التي تزخر بها اللغة العربية وتبيان مختلف أساليب توظيفها, واستمرت اللغة العربية في التطور أكثر من ذي قبل بعد أن تشربت علوم وفلسفات الحضارات السابقة(الصينية، الهندية، اليونانية، الرومانية، البابلية...) التي بلغت مستوى حضاريا متطورا وظهرت المؤلفات العلمية والفلسفية والطبية والفلكية باللغة العربية أصبحت اللغة العربية لغة العلم والحضارة يتهافت الناس في أرجاء العالم على تعلمها وظهر علماء فطاحل في مختلف العلوم أضاءوا طريق الإنسانية بما ابتكروا من نظريات وقوانين علمية زادت من تطور الإنسان وبلغت الحضارة في عهد المسلمين أوج مجدها لم تبلغه من قبل.

إن التاريخ يعيد دورة الحياة كما حصل لبقية الحضارات فبعد كل قوة ضعف وخمول ظهرت الاضطرابات ودب الخلاف في إمبراطورية المسلمين الشاسعة التي بناها المسلمون الأوائل في ظرف خمسين(50) سنة بعد أن تفانوا في تشييدها وبدأت تتفتت نتيجة الصراعات وتفشى الانحلال في المجتمع مما سهل الأمر على هولاكو قائد المغول الذي شن هجوما على مدينة بغداد سنة 656 م وخربها عن آخرها وأحرق مكتبة الحكمة الشهيرة وأباح المدينة المهزومة ثلاثة أيام لجنوده ورموا كتبها النفيسة في الواد الذي تحول لونه إلى السواد بفعل حبر الكتب ولم يأخذ العرب درسا من سقوط مدينة الرشيد، وسلكوا نفس السلوك في الأندلس فبعد أن كانوا في دولة واحدة لم يتمكن الاسبان منهم وعندما دب الخلاف بينهم وانقسموا إلى دويلات تمكن الاسبان من هزم المسلمين وسقطت الأندلس في يد الاسبان سنة(1492م) وهرب سكان الأندلس إلى مدن شمال إفريقيا[2] بعد هذا انقسم المسلمون إلى شيع متناحرة وبدأت تنهار قواعدها وأصبحوا طعما صائغا للأعداء الذين كانوا ينتظرون الفرصة وخططوا لاقتسام الإمبراطورية الإسلامية.

ازداد ضعف المسلمين وظهر للأعداء تقهقرهم وتخلفهم بعد أن تركوا الدين الإسلامي وتكالبوا على الحياة الدنيوية والجري وراء الجاه والسلطة بعد أن ابتعدوا عن الطريق المستقيم مما زاد من غارات المسيحيين على مواقع المسلمين مما ضاعف من استفحال النكبات التي أثرت سلبا في عملية التعليم مما انجر عنه تدني مستوى التحصيل العلمي واللغوي وظهرت كتب الملخصات للقواعد النحوية والدروس الفقهية شعرا.

إن عدم اهتمام المسلمين بالعلم واللغة العربية فيعصر الانحطاط ساعد كثيرا على تفشي العاميات في أرجاء العالم العربي الذي تقاسمه الملوك الذين يتناحرون

فيما بينهم بغية الاحتفاظ بملكهم وتقوقع المسلمون على أنفسهم وتخلفوا عن الركب الحضاري بعد أن كانوا سادتها يأمرون بأوامرهم ويسيرون العالم بأصابعهم بعد" أن وهن الإبداع الفني وروح المبادرة العلمية وأصبح العلماء عالة على القدماء يجترون ما لقنوا وأغلقوا باب الاجتهاد"[3]

في الوقت الذي بدأ العالم الإسلامي يغوص في أعماق التخلف والتقهقر ويتأخر عن الركب الحضاري في جميع الميادين نتيجة سياسات حكامه الفاسدة بدأت أوروبا تنتعش وتتطور صناعيا وعلميا وثقافيا بعد أن تحصلت على علوم وفلسفة من المسلمين تعلموها في قرطبة واشبيلية وبجاية ونقلوها إلى بلدانهم وطبقوها وانفلقت الثورة الصناعية التي زادت العالم الغربي قوة أكثر من ذي قبل.

عندما استقوى العالم الغربي بفضل تطور الصناعة واهتزت أركان العالم الإسلامي نتيجة ضعفه اغتنم المسيحيون الفرصة لاقتسام العالم الإسلامي فيما بينهم بعد تحطيم الأسطول العثماني في معركة نافارين سنة 1827 وكانت الجزائر من نصيب فرنسا التي استحوذت وسعت جاهدة بعد أن خططت بإحكام القضاء على مقومات شخصية الشعب الجزائري المتمثلة في الإسلام واللغةالعربية والتاريخ والوطن مما جعلها تنتهج سياسات: التجهيل التفقير، التنصير، الإدماج الفرنسية، التفرقة بين الجزائريين، الإبادة.

تناقص بشكل سريع عدد المؤسسات التعليمية في الجزائر بفعل الهدم والتحويل الذي أصاب المدارس والمساجد حولتها فرنسا إلى كنائس واسطبلات وهدمت الكثير منها انطفأ نور العلم في الجزائر وتقلص عدد المعلمين والمتعلمين بعد أن فرضت فرنسا حصاراً شديداً على نشر العلم بين الجزائريين وحرمت الجزائريين من التعليم واستحوذت على الأوقاف التي كانت تصرف على التعليم والخدمات الاجتماعية وشنت فرنسا حربا شعواء على العلماء بنفيهم أو قتلهم أو سجنهم مما زاد من عدد الأميين في الجزائر وارتفعت نسبة الأمية بين الذكور إلى95% فيما بلغت نسبة الأمية بين الإناث الى99% [4]

فرض الازدواجية في التعليم

بعد استرجاع الجزائر استقلالها سعت إلى تبني مبادئ من بينها التعريب أي محاولة إرجاع اللغة العربية لغة رسمية للوطن نتعلم بها ونتعامل بها في البيئة الاجتماعية ولكن اعترض التعريب العديد من المشاكل والعراقيل التي وضعها الفرانكفونيون أمام تعميم استعمال اللغة العربية رغم أن الدستور يحدد أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد وفرضت الازدواجية في التعليم الابتدائي وفي هذا الشأن يقول عميد الأدب العربي طه حسين رغم تشبعه بالثقافة الغربية " أما نحن فجوابنا في ذلك صريح وهو أن اللغة الأجنبية لا ينبغي أن تدرس في هذا القسم من التعليم(الابتدائي) لا في السنة الأولى ولا في السنة الثانية ولا في السنة الثالثة ولا في السنة الرابعة, وإنما يجب أن يخلص هذا القسم من أقسام التعليم العام للغة العربية, كما خص التعليم الأولى للثقافة الوطنية الخاصة,فإذا أردنا أن نخلص نفس الصبي لوطنه, وان تشتد الصلة بينهما وبين هذا الوطن" [5]

إن سبب عدم نجاح التعريب وعدم تعميم استعمال اللغة العربية هو منع التلاميذ من الاستماع إلى اللغة العربية في البيئة التي توظف اللهجة العامية وهذا بتخطيط أعداء اللغة العربية الذين يحرصون على استمرار الاستفادة

من الامتيازات الكثيرة إلى يستفيدون منها بوظائفهم السامية ويخافون على ضياعها وينشرون الدعايات بأن اللغة العربية هي سبب تخلف الجزائر وهي المسؤولة عن تدني وسوء تحصيل التلاميذ .

إن الدول المتطورة تعمل باستمرار لتقويم مناهجها التعليمية من قبل خبرائها التربويين والنفسانيين وفي علوم اللسان وكذا علماء اللغة لتمكين شبابها من لغتهم الوطنية وتعزيز مكانتها في المجتمع وفي المحافل الدولية ولا تتسامح في ذلك فقد رفضت المحكمة العليا بألمانيا الغربية منح شهادة الثانوية العامة في الرياضيات لتلميذ تحصل على علامات ممتازة جدا في الرياضيات والفيزياء ولكنه تحصل على علامة متدنية جدا في اللغة الألمانية وأجابت المحكمة ولي التلميذ" لا ثانوية لتلميذ ضعيف في اللغة الألمانية" 6

ولقد سئل أحد السياسيين عن مستقبل أمه فأجابهم " ضعوا أمامي مناهجها التعليمية أنبئكم بمستقبلها"

إن هيمنة اللهجة العامية في الوسط الاجتماعي بسبب انتهاج الدولة نظام التعليم المزدوج الذي يكرس سيطرة اللغة الفرنسية التي أصبحت لا تعتبر لغة أجنبية لكون جميع المسؤولين يتكلمون بها عندما يتوجهون بكلامهم إلى الشعب بل أصبحت لغة تدريس بعد أن جمد التعريب . وبعض الجامعات أصبحت تدرس مواداً باللغة الفرنسية بعد أن كانت تدرس باللغة العربية كجامعة باب الزوار التي أصبحت تدرس الجغرافيا باللغة الفرنسية, وطالب طلبة جامعة بجاية بتدريس الحقوق بالفرنسية بينما يستعمل التلميذ العامية أو الامازيغية في البيت والشارع.

_ إن اللجان العلمية التي تظهر إلى الوجود بفضل القرارات السياسية لكون التعليم في الجزائر وفي الدول العربية يوجهه السياسيون حسب أهوائهم فيختارون ما يشاءون من الأعضاء الذين يبنون المناهج التي تخدم الحكام فلقد اقترح رئيس الجمهورية أعضاء اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بالمرسوم رقم 101_2000 والمؤرخ في 05 صفر 1412 الموافق 09 ماي 2009 التي تتكون من 158 عضواً يتوزعون7 :

25% من المدافعين عن الثوابت الوطنية (وهم قلة.)

50% من الفرانكوفونيين الذين يغربون المدرسة الجزائرية.

25% لا يتحركون إلا لرفع الأيدي مع الأغلبية.

وخبراء من فرنسا وتونس والمغرب ولبنان(دول فرانكوفونية) وقررت اللجنة برمجة اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الثانية ثم تبين خطؤها وبرمجت الفرنسية في السنة الثالثة.

الأسباب الكامنة وراء تفشي الضعف اللغوي:

_ إن عدم استعمال اللغة العربية من التلميذ في البيئة الاجتماعية لا يتمكن من إتقان المهارات اللغوية استماعا ولا استعمالا وقراءة وكتابة لأنه لا يستعملها في بيئته الاجتماعية التي توظف العامية أو الامازيغية الأمر الذي يجعل التلاميذ لا يتمكنون من اللغة العربية خلال سنين ثم تضاف لهم اللغة الفرنسية ابتداء من السنة الثالثة مما يترتب عنه صعوبة تعلم لغتين في نفس الوقت.

_ إن استمرار السياسة التغريبية في الجزائر في البيئة الاجتماعية وفي وسائل الإعلام في المدرسة بحيث ما زلنا نسمع العديد من الأحياء والمدن التي تحمل أسماء جنرالات وأدباء وعلماء فرنسيين رغم استقلال الجزائر مثل: La pointe_Pescade ,St Raphael , Air de FranceEugeneSt,Pascal,Chevalier,

.Belvedere,Deuxmoulins

مما يؤكد على سيطرة الفرنسية في البيئة الاجتماعية.

_ إن الإصلاحات التي تزعم الحكومة مباشرتها لم تأت بجديد وايجابي بل ازدادت الأمور سوء وتدنت نسب النجاح في الامتحانات الرسمية, مما يؤكد على فشل الإصلاحات التي تحتاج هي الأخرى إلى إصلاحات جديدة؟ وبسبب ذلك حسب رأي الباحث " لان الوطن العربي يعيش ضمن فلسفة تربوية تعتمد على خدمة أنظمة الحكم ويعمل ضمن تعليماته, وتوجيهاته, لذا فالأنظمة التربوية والتعليمية ما زالت قريبة من المركزية بمساوئها فانحسرت التغييرات في الشكل الظاهري والسطحي البعيد عن العمق".8

كيف يتمكن التلميذ الجزائري المغلوب على أمره من اكتساب المهارات اللغوية وهو لا يسمع اللغة العربية في البيئة التي يعيش فيها بل يسمع لغة عامية " متعفنة ولقيطة" بحيث هي خليط من العربية والامازيغية والكثير من الكلمات الفرنسية فعامية الجزائر " لهجة هجينة" وقد نسمع نصا بالعامية التالية:

كنتفي (L'arret de bus) جات (Bus)(complet) طلعتمن (L'avant) (Avancet)

(à Làrrière) شريت (Ticky) من (Receveur) أعطاني (La monnaie) جاء (Controteur)قطع (Ticky) و (Bus) (Freina)) (Sec) حبطتفي (La placelte)

قطعت (Passage cloté) جات (Taxi)(M'Lancia) (envitesse)

(Constat) فتحت (La police) الحقتMorceaux. Morceaux قطعته (pieton) (ecrasat) وصلت(Ambulance) (La sirene) نقلوه(Hospital)) (Urgence)

تلقى (Les soins) عملولو (Operation) اخذوه (Réanimation) طاحفي (Coma) ماتحطوهفي (Lamorgue).

في النص السابق بالعامية الجزائرية "اللهجة الهجينة" هناك 62 كلمة منها 28 كلمة بالعربية أو محرفة عنها و33 كلمة بالفرنسية و 1 مفردة واحدة بالانجليزية(Hospital). والعامية الجزائرية تتضمن

45% من الكلمات عربية أومحرفة عن العربية.

53% من الكلمات فرنسية.

1%من الكلمات انجليزية.

قد يرجع ضعف التلاميذ لغويا الى ضعف مستوى الأساتذة أنفسهم في هذه المادة الأساسية والمكلفين بتعليم التلاميذ مبادئ ومهارات اللغة العربية وقديما قيل" فاقد الشيء لا يعطيه" والواقع المعيشي المر يؤكد أن نسبة معتبرة من الأساتذة يستعملون اللهجة العامية أثناء تدريسهم وفي المناقشات ولا يعطون أهمية لسلامة اللغة مما ينجر عنه ارتكاب أخطاء لغوية والأخطر من هذا أن أحد أعضاء لجنة المناقشة للحصول علىشهادةالدكتوراه اعترف علانية بأنه غير متمكن من اللغة العربية,فبأي لغة يدرس؟ لذا "فاللغة العربيةأصبحتكاللغة الأجنبية غريبة عن الاستماع فكثير من الأساتذة لا يحاضرون إلا باللهجة العامية فكأنهم في ظل الأعداد الكثيرة يكتبون بالفصحى ويحاضرون بالعامية شرحا وترجمة لما هو حاصل فيما هو مكتوب مازجين هذه العامية بكثير من الكلمات والعبارات الأجنبية" 9

_ لقد كثر حديث أساتذة المدرسة العليا للأساتذة عن تدني مستوى التحصيل اللغوي للطلبة قد يرجع للعديد من الأسباب" لان مستوى دارسي اللغة العربية في الجامعات أصبح من الظواهر اللافتة النظر وبخاصة في الآونة الأخيرة"10

إن أساتذة المواد الاجتماعية والعلمية في المدارس الجزائرية لا يعطون أهمية تذكر ولا يراعون الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية الكثيرة التي يقعون فيها ولا يأبهون ولا يقومونها لان الكثير من هؤلاء الأساتذة يجهلون ولا يريدون أن يعرفوا القواعد النحوية والإملائية ويعتقدون أن أساتذة اللغة العربية هم وحدهم المكلفون بتعليم التلاميذ وتقويم أخطائهم وان دور أساتذة المواد الاجتماعية والعلوم هو تقديم المعارف فقط.

لا يعرف هؤلاء الأساتذة –أساتذة العلوم الاجتماعية والعلمية– أن أساتذة كل المواد وفي مختلف المراحل التعليمية في انجلترا يعتبرون أنفسهم أساتذة اللغة الانجليزية ويحاسبون التلاميذ على الأخطاء النحوية والإملائية ويقومونها ويحثون التلاميذ على تلافي الأخطاء أثناء الكتابة ولو فعل هذا العمل كل الأساتذة الجزائريين لما وصلنا إلى هذا المستوى من الضعف.

لان" بعض المثقفين تراهم لا يلقون بالا إلى هذه التصويبات رافعين عقيدتهم بأن الشيء المهم هو طرح الفكرة وتوصيلها إلى المتلقين حتى أصبحت اللغة العربية ممتهنة حيث ينبغي أن تكرم مستباحة حيث ينبغي أن تصان" . 11

إن واضعي المناهج ومقترحيه لا يعيشون الواقع المعيشي للمتعلمين وكان الأمر مبيت ومقصود ونظمت وزارة التربية يومين دراسسيين 24 و 25 جويلية 2015 لإصلاح المنظومة التربوية واستدعت لذلك الخبراء من فرنسا والسنغال وتونس والمغرب الذين قدموا عروضا باللغة الفرنسية لان الكثير من الحاضرين لا يفهمون اللغة العربية وكأنهم يسعون إلى فرنسة المدرسة الجزائرية واستخلصت الندوة بأنه سيتوجب تعليم تلاميذ السنة الأولى والثانية باللهجة العامية الأمر الذي لم يحدث في العالم برمته .. وكأن المسؤولين في وزارة التربية يرغبون في زعزعة الوحدة الوطنية الأمر الذي عجزت فرنسا عن تحقيقه وذلك بتقويض إحدى مقومات الشخصية الوطنية.

من بين العوامل المباشرة في الضعف اللغوي المتفشي بين التلاميذ عدم إقبال التلاميذ على المطالعة وهي مشكلة عويصة يعاني منها العالم العربي عامة والجزائريين خاصة وحتى الأساتذة لا يميلون إلى المطالعة بعد أن أكدت الدراسات العلمية أن العربي لا يقرا إلا نصف ½ صفحة في السنة بينما يطالع الانجليزي 11 كتابا في السنة 12 لان المدرسة الجزائرية فشلت في غرس الميل إلى المطالعة في نفوس المتعلمين زيادة على قلة المكتبات في المدن الجزائرية مقارنة بالمقاهي والمطاعم المختلفة والمهاتف(*) بينما يقبل الغربيون على المطالعة رغم امتلاكهم لآلاف القنوات التلفزيونية والانترنت التي لا ينقطع بثّها لأنها سلوك حضاري والعرب لم يبلغوا بعد هذا المستوى!

كيف يحب التلميذ اللغة العربية ويجتهد لتعلمها إذا كانت طرق تدريسها عقيمة تقليدية لا يستعمل فيها الأساتذة الوسائل التعليمية الحديثة .

إن الفرانكفونيين في الجزائر يشنون حملات مسعورة ومغرضة بغية الإساءة إلى اللغة العربية والى المعربين من بينها الحادثة التي وقعت في طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية لقد طلبت المضيفة للأستاذ الباحث جمال ضو أن يغير مكانه مستعملة اللغة الفرنسية فكتب لها قصاصة حتى لا يحرجها أمام باقي المسافرين يطلب منها أن تخاطبه باللغة العربية لغته الوطنية أو بالانجليزية فما كان من المضيفة إلى أن حملت القصاصة لقائد الطائرة الذي خرج من المقصورة غاضبا واستدعى الشرطة طالبا منها إنزال الأستاذ لأنه يكون خطرا على الطائرة، ولم تحدث هذه الواقعة في شركة الخطوط الجوية الفرنسية بل في شركة الخطوط الجوية الجزائرية !

<u>النتائج المتحصل عليها :</u>

إن الباحث يستخلص مجموعة من العوامل الكامنة وراء تفشي ظاهرة الضعف اللغوي :

1. إن انتشار اللهجات العامية بين فئات المجتمع مع الإشارة أن الدولة تشجع العاميات وذلك بفتح الإذاعات الجهوية في مختلف الولايات .
2. يحدد الدستور الجزائري أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للجزائر.

ولكن هذا مجرد كلام غير قابل للتطبيق بحيث نلاحظ أن اللغة الفرنسية هي لغة التعامل بين الجزائريين في الإدارة في وزارة الجزائرية في الصناعة في السياحة. مما يجعل الشرقيين يقولون بان الجزائريين يتكلمون اللغة الفرنسية لان اللهجة الجزائرية هجينة توظف الكثير من الكلمات الفرنسية .

3. أصبحت اللغة العربية مهانة ومغلوبة على أمرها في عقر دارها لان الجزائريين تخلفوا عن الركب الحضاري وسيتخلفون أكثرإذاأهملوا مقومات شخصيتهم وجروا وراء قشور الثقافة الغربية وهم الذين كانوا وراء تخلف لغتهم وبذلك تفشى الضعف اللغوي " لان غلبة اللغة بغلبة أهلها ، ومنزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم " 13
4. انتشر الضعف اللغوي بشكل ملحوظ وفاحش لا يستوجب السكوت عنه ومما يزيد من المشكلة أن المسؤولين الجزائريين يرتكبون الأخطاء وتبقى عرضة للسخرية لأنهم يجهلون العربية فانتشرت الأخطاء

اللغوية التي تفوه بها الوزراء وعلى سبيل المثال: الفقاقير (وكان يعني الفقراء). القيامة (بدل إقامة) ووزير لا يفرق بين الشعر والقرآن، افتجؤوا (تفاجؤوا) مهمة نابلة (مهمة نبيلة) ، وفرت الحكومة اعتدامات (اعتمادات)

5. لا يمكن أن نجد مجتمعا أهان لغته وازدراها مثلما فعل المجتمع الجزائري " لست اعرف لغة استبيحت في عقر دارها في وضح النهار كما استبيحت اللغة العربية. حيث يمكن للعين المجردة لأي مسؤول أن يشعر **بالقذى** يجرحها، وذلك لأن ما يجري باسم السياحة والاستثمار والانفتاح قد بلغ حدا يؤذي بالكرامة الوطنية في أحد رموزها الغالية"14 وهي اللغة العربية .
6. يلعب الإشهار في الجزائر دورا سلبيا للإساءة إلى اللغة العربية حيث ظهرت الكتابات باللهجة العامية وبها الكثير من الأخطاء " ديرو بحالي " أو " خلص باشوية " أو " أدي كريدي " " لا تنسى باسم الله " " صلى على النبي (ص) " " الدار البيضة " أو يكتبون كلمة بالعامية وكلمة بالفرنسية " عيش La vie " أو يكتبون جملة بالعربية بحروف لاتينية " ELDJAZAIR FI KALBI " او اسم شركة فرنسية بحروف عربية " سوسيتي جنرال " لافاش كيري " أو كلمات بالعامية وبالفرنسية " فالدار كاين ديما شاف " أو " زعمة واش تشوف " وهذه الاشهارات تسيء كثيرا إلى اللغة العربية وتنقل الأخطاء إلى التلاميذ والمجلس الأعلى للغة العربية يشاهد الإساءات على اللغة العربية ولا يحرك ساكنا !
7. من بين العوامل التي يتعلم منها الطفل التلفزة التي تعتبر من بين أهم العوامل التربوية بعد المدرسة . ولكن من المؤسف أن التلفزة لا تعطى لهذا الجانب أهميةلأنها تستعمل الفرنسية او اللهجة العامية فماذا يتعلم التلميذ من تلفزة تكتب بالعربية كلمات فرنسية :

استديو فوت (studio-foot)ماكياج (maquillage)

سينيماتاك (cinématheque) بورتوى (portrait)

حصة فوطبال (seaucefoot-ball)فاميلتنا (notre famille)

مونتاج (montage)كوزينتنا (notre cuisine)

كوافير (coiffure) لافاش كيري (la vache quirit)

وهل اللغة العربية عاجزة عن كتابة هذه الكلمات باللغة العربية ؟

8. أكدت الدراسات العلمية المنجزة من طرف عبد الواحد وافي . وعكاشة بن المصطفى والعالم الاستشرافي المنجرة وطه حسين التي أكدت على وجود علاقة ارتباط طرديا بين تعلم اللغات وتأثيره على انتشار الأمية والضعف اللغوي في اللغة الوطنية بحيث تصبح اللغات الأجنبية عائقا نحو الفهم والتحصيل وان كثيرا من التلاميذ سيميلون نحو اللغات الأجنبية ويهملون لغاتهم الوطنية وهذا ما تعيشه الجزائر بحيث أصبح الجزائريون يضحون بالعطلة الصيفية من اجل تعلم اللغة الانجليزية او الفرنسية وهناك فئة من المتعلمين لا تتمكن من اكتساب اللغة العربية والفرنسية !!
9. أكدت الوقائع الحية من المجتمعات المتطورة انه لن يكون هناك تقدم وتطور حقيقي في مختلف المجالات دون الاعتماد على اللغة الوطنية حسب المهدى المنجرة كبير المستقبليات المغربي . وضرب الكثير من الأمثلة في كوريا الجنوبية وماليزيا واليابان وتركيا وإسرائيل التي أحيت لغتها الميتة منذ 3000 سنة وحولتها إلى لغة علم وتكنولوجيا وعندما يبحث الإسرائليون عن مفردات جديدة ولا يجدون لها أصلا في العبرية يبحثون عنها في اللغة العربية كل هذه الدول تطورت بلغاتها الوطنية وان هناك دولا افريقية وأسيوية تعاني التخلف وسيبقى يلاحقها لأنها تستعمل لغة المستعمر (كسر الميم) وبذلك " تهدر الموارد البشرية وتنشر القيم المادية الاستهلاكية ، وتلوث البيئة المادية والاجتماعية بما يستورد من منتجات مادية ومعنوية وطرائق العيش والتفكير فغلبت السطحية والتقليد " 15 وهذا ما تعيشه الجزائر بعد أنأفلست ثلاثة ألاف مؤسسة (3000) مؤسسة بسبب سوء التسيير فبعد أن كانت الجزائر تطعم أفواهأوروبا بما تنتجه من قمح وخضر أصبحت نتيجة سياستها العرجاء في الميدان الفلاحي تستورد القمح وبعد أن كانت الجزائر تصنع السكر توقف المصنع عن إنتاج السكر وأصبحت البلاد تستورده من الخارج .
10. هل يمكن أن نقول بان مستوى التلاميذ العلم واللغوي يزداد تدنيا بمرور السنين ؟ للتأكد من هذا الأمر أعيد سحب امتحان الشهادة الابتدائية الفرنسية للسنوات 1923 و 1924 و 1925 وطبق الامتحان على نفس مستوى التلاميذ في سنة 1995 وبينت النتائج أن التلاميذ الذين يتابعون دراستهم في 1995 ارتكبوا أخطاء لغوية وإملائية مرتين ونصف (2,5) أكثر من أكثر من أقرانهم الذين درسوا في السنوات 1923 و 1924 و 1925.16
11. إذا تفشى الضعف اللغوي بين التلاميذ الجزائريين ثم انتقلت العدوى إلى طلبة الجامعة فسببه المسؤولون الذين يكلفون الأساتذة " غير الأكفاء " ببناء البرامج ويقررون اللغة الفرنسية لتلاميذ لم يتمكنوا

بعد من اللغة العربية مما يترتب ظهور صعوبات تعترض المتعلمين كما يعملون لعرقلة نشر اللغة العربية لان " سياسينا ووزرائنا وبيداغوجيينا ومسؤولي وزارة التربية عندنا فأنهم ما فتئوا يتبعون فرنسا في كل شيء ويتعلمون ويعلمون أبناءهم لغتها بكل حرص إلا أن يتبعوها في وطنيتها فلا " 17

12. إن الإعلاميين في العالم هم المحافظون على سلامة اللغة فتنعدم الأخطاء النحوية والإملائية عندهم . أماصحافي وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية في الجزائر فان فئة منهم للأسف ترتكب الأخطاء الفادحة في اللغة والإملاءفإذا كانت هناك قناة تحمل اسم " النهار لكي أيأن القناة موجهة للأنثى " ولك " تكتب بدون " ياء " وان جريدة الشروق اليومي كتبت جملة " نجح فيها الفرنسيين (خطأ فادح والصواب الفرنسيون لأنها فاعل) وكتبت أيضا " لو قال ساركوزي كلام سيء (خطأ والصواب كلاما سيئا لأنها مفعول به وصفة) " والأخطر هذا كله أن كتابا وصحفيين ومذيعين تكثر أخطاؤهم النحوية والصرفية والإملائية ، تشير بكل الأصابع إلى وجود مشكلة وتدعو بأعلىالأصواتإلى ضرورة المبادرة السريعة لإيجاد الحل الحاسم والعلاج الناجح " 18 ولكن رغم كثرة الأخطاء في التلفزة وفي الإذاعة وفي الجزائر اليومية لا نرى تحركا لعلاج المعضلة التي تبقى مطروحة حتى يرث الله الأرض ومن عليها !

13. المأساة الكبيرة عندنا أن المسؤولين يطلبون المساعدة من الخبراء الفرنسيين محاولة منهم إيجاد الحلول لمشكلة الضعف اللغوي مع الإشارةأن المشاكل والحلول تختلف في البلدين !

وكيف يستطيع الخبراء الفرنسيون مساعدة التربويين الجزائريين وهم الذين لم يستطيعوا إيجاد الحلول للمشاكل التي تتخبط فيها المدرسة الفرنسية من بينها ضعف التلاميذ في اللغة الفرنسية . ففي دراسة حديثة التي بينت أن 40 % من تلاميذ المدرسة الابتدائية الذين ينتقلون إلى المرحلة المتوسطة لا يحسنون القراءة والكتابة والحساب19 وفي دراسة ثانية التي ترتكز على تقويم المستوى اللغوي للطلبة الجامعيين في السنوات الأولى من التعليم العالي الذين تكثر عندهم الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية

وقال الأساتذةأن بعض الأوراق التي يجيب فيها الطلبة عن أسئلة الامتحان تحتوي أكثر من خمسين (50) هفوة نحوية أوإملائية[20] .. فكيف نستعين بخبراء فرنسيين لم يستطيعوا إنقاذ المدرسة الفرنسية من ضعف تحصيل تلاميذها ؟ والذين عجزوا عن جعل المدرسة تحسن وضعية المدرسة الفرنسية بعد أن احتلت المرتبة 23 في أوروبا . تمسك غريق بِغَرِيقٍ ؟؟ فكيف تكون النتيجة يا ترى ؟؟

14. إذا بقيت الوضعية التعليمية على حالها ولم تتغير نحو الإيجاب فسوف يأتي اليوم الذي يجد فيه الطالب الجزائر صعوبة لقراءة نص او قرار او لتحرير فقرة صغيرة بحيث " يرى احد الباحثين أن ضعف مستوى دراسي اللغة العربية في الجامعات أصبح من الظواهر اللافتة للنظر وبخاصة في الآونةالأخيرة " [21] وتفشي الضعف في المراحل الأساسية وانتقل إلى طلبة الماجستير والدكتوراه بحيث أصبح طلبة الشهادات الجامعية ما بعد التدرج كثيروالأخطاءالنحوية والإملائية معا ..

15. إن اللجان تتحمل نصيبا كبيرا من تدني مستوى التحصيل العلمي واللغوي فماذا ننتظر من اللجان التي يعرف أعضاؤهابأنهم يدافعون عن اللغة الفرنسية ويسعون إلى تغريب المدرسة الجزائرية . وماذا نقول عن اللجان التي اجتمعت يومي 24 و 25 جويلية 2015 وقررت أن يكون التعليم في السنتين الأولى والثانية باللهجة العامية وكذا تهميش مادة اللغة العربية والتاريخ والتربية الإسلامية في امتحان شهادة البكالوريا ؟

16. أصبحت التربية وسيلة للتطور في الدول المتطورة فماليزيا وتركيا وكوريا الجنوبية اعتمدت على التربية لبلوغ مستوى متطورا في الصناعة والثقافة وتنمية الشخصية الوطنية المتميزة فان التربية في الجزائر غدت عاملا للتخلف وتنمية التخلف فأصبحت المدرسة تكون أفراداً غير متمكنين من لغتهم الوطنية ولا تربطهم علاقة بوطنهم ولا يحبون العمل ويتمنون الهجرة إلى دول ما وراء البحار ويركبون " قوارب الموت " بغية الوصول إلى أوروبا والكثير منهم يموت غرقا !!

17. بينت نتائج التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي وكذا نسب النجاح في امتحانات الشهادات: الابتدائية وشهادة التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا فشل إصلاحات المنظومة التربوية التي قامت بها لجنة بن زاغو حسب قول وزير التربية السابق"بابا اعمر" الذي طالب بإصلاح الإصلاح؟

18. من بين الأسباب المباشرة في تفشي الضعف اللغوي بين المتعلمين وجود نسبة من المعلمين والأساتذة الذين يدرسون هذه المادة الأساسية غير متمكنين من القواعد النحوية وقد صرح أحد أساتذة لجنة مناقشة دكتوراه "انه ضعيف في مادة القواعد النحوية"لانتشار "الضعف اللغوي الذي يعاني منه كثير من المدرسين أنفسهم"[22]

19. إن الكثير من أساتذة المواد الاجتماعية والعلوم لا يعطون اهتماما للأخطاء النحوية والإملائية واللغوية التي يقع فيها التلاميذ معللين ذلك بأنهم يعطون الأهمية للأفكار والمعارف وان أساتذة اللغة العربية هم المسؤولون وحدهم عن تقويم الأخطاء اللغوية هذا خطأ كبير يرتكبونه.

20. لم نحدد بالتدقيق الملامح الواجب توافرها في الأستاذ الذي يكلف بتدريس اللغة العربية ويحسن استعمال اللغة العربية ويغرس حبها في المتعلمين وأن يكون قدوة للتلاميذ في استعمالها.

26. فشلت المدرسة الجزائرية في أداء مهامها التربوية لأنها لم تتلق المساعدة اللازمة من عوامل التربية: الأسرة،المسجد، التلفزة، الإذاعة... ولم تتمكن من خلق الجزائري الغيور على لغته ويوظفها في حياته. ويحب وطنه ودينه ويعتز بانتمائه لهذا الوطن .

27. تدني مستوى التحصيل اللغوي للتلاميذ الجزائريين لكون سياسة الفرنسة التي ينتهجها المسؤولون على التربية اخترقت جميع المظاهر: الإدارة الحكومة لان الوزراء يتكلمون ويخاطبون الشعب بالفرنسية ، التعليم هناك ردة في تعريب بعض التخصصات التي أصبحت تدرس بالفرنسية بعد أن كانت تدرس باللغة العربية في عهد الرئيس هواري بومدين , وسائل الإعلام التي أصبحت تعتمد كثيرا على الحرف

اللاتيني ، الشركات والمؤسسات التجارية(Carrefour,Supermarche, Monoprix) أسماء الشوارع التي تحمل أسماء جنرالات وعلماء فرنسا، بطاقات الزيارة.

28. لقد فشلت اللغة الفرنسية في المستوى التربوي والتعليمي "ذلك لأنها قلصت من فرض استكمال التعليم للكثير من التلاميذ. لأنها كونت عائقا وراء سبب انخفاض مستوى التحصيل التعليمي" 23مما يترتب عنه الرسوب المتكرر فالطرد من المدرسة.

لماذا لا نقلد المدرسة الفرنسية التي تمنع استعمال اللهجة العامية في الأقسام وتجبر التلاميذ على استعمال اللغة الكلاسيكية الفرنسية .

تحديد المفاهيم:

من بين المفاهيم (المصطلحات) العلمية المتداولة في البحث مجموعة من المفاهيم التي يتطلب الأمر أن نحددها:

التأخر الدراسي: المشكل الذي يعاني منه نصيب من التلاميذ و الذي يترتب عن ضعف متراكم في ضالة التحصيل اللغوي و العلمي في المراحل اتعليمية المختلفة إذا ما قارناهم بالتلاميذ العاديين الأمر الذي يجعل المتأخرين دراسيا لا يتمكنون من المعارف الأساسية في الصف الذي يدرسون فيه مما يترتب عنه رسوبهم في آخر السنة الدراسية.

يتجلى الضعف الدراسي في مادة واحدة لبعض التلاميذ كاللغة العربية أو في الفرنسية أو يكون متأخرا دراسيا في عدة مواد لتراكم الضعف التحصيلي و لذا فهم يحصلون على علامات متدنية جدا.

اللغة الأم: هي اللغة التواصلية التي يتعلمها الطفل في البيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها الصغير و يتعلمها بطريقة طبيعية عادية يسمع تداولها بين الناس و بين أفراد أسرته ثم يتدرب تدريجيا على استعمالها .

لغة الأم: هي اللغة التي تستخدمها أم الطفل لتواصلها مع أبنائها فقد تعيش الأسرة في بيئة تستعمل اللهجة العامية الجزائرية و لكن الأم تستعمل الأمازيغية في تواصلها مع أبنائها فالطفل الصغير يستعمل الأمازيغية في البيت ليقضي احتياجاته مع أمه و يوظف العامية مع أترابه .

اللغة الوطنية: هي اللغة الرسمية للبلاد التي يحددها الدستور فالمادة الثالثة من الدستور تحدد أن اللغة الرسمية (الوطنية) هي اللغة العربية و تسعى المدرسة الجزائرية إلى تعليم اللغة الوطنية لجميع ابناء الوطن الذين يلتحقون بها.

اللغة الأجنبية: هي اللغة الغريبة على الكثير من أبناء الجزائر خاصة أبناء الجزائر العميقة و اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر هي اللغة الفرنسية الكثيرة الانتشار في المدن الكبيرة .

الدراسات السابقة:

اهتم الكثير من الباحثين بهذه المشكلة التربوية " تدني مستوى تحصيل التلاميذ لغويا " و ظهرت العديد من الدراسات العلميةو من بين هذه الدراسات:

دراسة أحمد حسن حنورة[24] لتحديد المهارات و القدرات اللغوية و اعتمد على عينة متكونة من 492 طالبا (269 ذكرا و 223 أنثى) و استخلص ما يلي:

- ✦ أن هناك اجماعا على وجود ضعف في عائد التعليم اللغوي و على المستوى العام و الخاص .
- ✦إن ضعف دراسي اللغة العربية في الجامعات أصبح من الظواهر اللافتة للنظر خاصة في الآونة الأخيرة.
- ✦جذور المشكلة – ضعف التلاميذ في مادة اللغة العربية – تكمن في التعليم ما قبل الجامعي بحيث يصل الطالب إلى الجامعة و يتخصص في اللغة العربية و هو لم يتقن بعد المهارات اللغوية للكتابة و القراءة و الإملاء.
- ✦ من الناحية النوعية يعاني الميدان التعليمي بصورة عامة و على الصعيد العربي بصورة خاصة في مستوى تكوين الاساتذة و كذا في تحصيلهم اللغوي .

✦ من بين الأسباب الكامنة وراء تدني المستوى التعليمي (العلمي و اللغوي) عدم توظيف ما يتعلمه التلاميذ من قواعد نحوية في البيئة الاجتماعية بعد سيطرة " اللهجة العامية الهجينة " التي أصبحت تنافس الفصحى .

✦ أن هناك اساتذة يقدمون دروسهم " باللهجة العامية " أثناء محاضراتهم .

دراسة تعوينات علي 25 حول الصعوبات التي تعترض التلاميذ لتعلم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية و لاستقصاء الصعوبات و معرفة مدى تأثير العامية و الامازيغية على التحصيل اللغوي طبق اختبارا موضوعيا و نحصل على النتائج :

✦ أن التلاميذ يستعملون اللغة العامية في كتاباتهم و أحاديثهم الشفوية في المدرسة لعدم امتلاكهم ثروة لغوية في اللغة العربية، لذا فهم يوظفون المفردات و الأساليب التي يستعملونها في البيئة الاجتماعية .

✦يكتبون جملا كاملة من العامية على أساس أنها لغة عربية " لكي " إذا لم تأتي إلى بيتنا " أو " رأيت في نومي و كي الآن أحكي ".

✦يستوجب على وسائل الإعلام السمعية و المرئية و المكتوبة تهذيب اللهجة العامية و عدم استعمال الكلمات الفرنسية حتى تكون منطلقا لاكتساب المهاراتاللغوية .

دراسة ياقوت بشير طاطا26 و قامت الباحثة بمحاولة استقصاء الأخطاء النحوية و الصرفية التي يقع فيها التلاميذ أثناء القراءة و استخلصت :

✦ أكدت الدراسة أن التلاميذ يرتكبون الأخطاء النحوية و الصرفية الكثيرة أثناء القراءة (المفعول به عندما يكون مفصولا عن الفاعل ، خبر كان المقدم، خبر أن المقدم، الأخطاء في الكلمات المتشابهة يروا (فتح الياء) و يروا (ضم الياء)، المناخ (فتح الميم)، و المناخ (بضم الميم) .

✦رغم حفظ التلاميذ للقواعد النحوية إلا أنهم لا يوظفونها.

✦أن الذكور و الإناث يقعون في نفس الأخطاء.

بينت الإحصائيات للأخطاء النحوية و الصرفية أن هناك 25 زلة في النحو و الصرف يقع فيها التلاميذ لكل 100 كلمة مقروءة.

ركزت نوال حمادوش في دراستها[27] حول المزج اللغوي – بين اللغة العربية و العامية و الأمازيغية و الفرنسية – الذي يوظفه التلاميذ الجزائريون أثناء أحاديثهم اليومية و بينت الدراسة أن:

35% من أفراد العينة يستعملون العامية في اتصالاتهم .

44% من أفراد العينة يستعملون العامية و الأمازيغية و الفرنسية في أحاديثهم .

13% من أفراد العينة يستعملون الامازيغية في أحاديثهم.

4% يستعملون عامية مهذبة قريبة من العربية.

4% يستعملون اللغة الفرنسية في أحاديثهم اليومية ، الإناث خاصة.

و هذا كله يؤثر سلبا في تحصيلهم اللغوي .

دراسة رشيد مرجانة [28] حول التأخر الدراسي اللغوي (القواعد – القراءة – الإملاء– الفهم) و استخلص النتائج:

هناك ارتباط إيجابي بين الازدواج اللغوي و التأخر الدراسي فكلما كثرت اللغات (العربية – العامية– الامازيغية – الفرنسية) زاد التأخر الدراسي.

54% من أفراد العينة يعانون من التأخر الدراسي اللغوي (73% في الإملاء و 63 % في القواعد ، 55% في القراءة، 25% في الفهم).

35%من التلاميذ أفراد العينة رسبوا في مسارهم التعليمي.

من بين أسباب التأخر الدراسي عدم الاهتمام بالدراسة و عدم أداء الفروض المنزلية.

أغلبية التلاميذ لا يطالعون الكتب.

عدم مساعدة عوامل التربية (الأسرة – المسجد– التلفزة) لعمل المدرسة.

و بني مراد قاصد 29 استقصاء لمعرفة مدى إقبال طلبة المرحلة المتوسطة على المطالعة و طبقه على عينة 80 تلميذا و تلميذة و استخلص:

✓أن الإناث يقبلن على المطالعة أكثر من الذكور (28 تلميذة مقابل 15 تلميذا)

✓ إن الإناث يذهبن إلى المكتبة أكثر من الذكور حتى لا يبقين حبيسات البيوت .

✓ إن البنات اللواتي يستعملن اللغة العربية في أحاديثهن تقل أخطاؤهن النحوية و الصرفية.

الدراسة القيمة التي قام بها عبد الله بوجلال30 التي أكدت أن البرامج الأجنبية تؤثر سلبا في سلوك الشباب الجزائري .

و قد أجاب 17.92% من أفراد العينة أن البرامج التلفزيونية المغرية و الجذابة تجعلهم يتسمرون أمام الشاشة لساعات طويلة يمتصون السموم و الانحرافات و السلوكات العدوانية دون وعي منهم و الشاب يصبح يعاني من التأخر الدراسي .

و قدم عبد الكريم محمد 31 دراسة ميدانية لمعرفة مدى ملاءمة طرق تدريس مادة النحو العربي في المرحلة الثانوية للمدرسة الجزائرية و كانت النتائج:

*أن التلاميذ لا يميلون إلى هذه المادة و ينفرون منها.

* استعانة الأساتذة بالطرق التقليدية.

* إن أهداف تدريس مادة النحو غير واضحة بالنسبة للتلاميذ .

*الكثير من الأحيان لا يطبق التلاميذ ما يتعلمونه في هذه المادة.

* الكثير من الأساتذة يرون أن مادة النحو التي تدرس في الثانويات تستهدف تخزين القواعد النحوية.

* تزداد صعوبة مادة النحو العربي طرديا و المراحل التعليمية.

*إن 90% مما يتعلمه التلاميذ من القواعد النحوية لا يوظفه التلاميذ و الدليل على ذلك كثرة الأخطاء النحوية التي يقع فيها هؤلاء.

* أن التلاميذ يؤدون التمارين النحوية التطبيقية بصورة آلية.

استهدفت دراسة طه صالح[32] معرفة استغلال الاختبارات الموضوعية من طرف الاساتذة في المؤسسات التعليمية لتقويم تحصيل التلاميذ في مادة اللغة العربية و استخلص:

إن 58.8% من افراد العينة المتكونة من أساتذة اللغة العربية و أساتذة المواد الاجتماعية و كذا المواد العلمية يعتمدون على الاختبارات التقليدية لإجراء الامتحانات الفصلية بعكس الاختبارات الموضوعية التي تتطلب اطلاعا و معرفة الأساليب العلمية الواجب اتباعها لبناء الاختبارات الموضوعية من بينها توفر مجموعة من الشروط منها: الموضوعية ، الصدق ، الثبات، التمييز، و سلامة اللغة...

و قدمت الباحثة ليلى قاسي دراسة [33] حول صراع اللغات من خلال كتاب " موت لغة " لدافيد كرسيطال الذي يتطرق إلى انتشار اللغات على حساب لغات أخرى لكونها تعتبر أهم مقوم للشخصية الوطنية وهناك عوامل تساعد على انتشار اللغة نذكر منها:

العامل الاقتصادي أو التكنولوجي حيث يرتبط انتشار اللغة بقوة النشاط الاقتصادي .

يعتبر التعليم من بين العوامل لنشر اللغة فلقد حاربت فرنسا اللغة العربية في الجزائر.

بالغناء تسعى الدول الكبرى فرض بقائها بكل الوسائل بالغناء و السينما و الحفلات و قنوات التلفزة بالبرامج المغرية الهادفة إلى زعزعة عقيدة أفراد الدول المتخلفة و بدورات التكوين التي تنظمها لإطارات الدول الحديثة أو لطلبة الجامعات التي تحاول غسل عقولهم.

تفرض الدول الكبرى لغاتها بقوة القانون فلقد رفعت فرنسا قضية أمام العدالة الفرنسية لأن شركة إنجليزية بفرنسا تبيع تذاكر الطائرات باللغة الانجليزية .

تساعد السياسة على نشر اللغة فلقد اختارت أمريكا أن يكون مقر الأمم المتحدة بنيويورك إلا لفرض اللغة الانجليزية على الدول المغلوبة على أمرها .

حصيلة الدراسات السابقة:

بعد استعراض مجموعة من الدراسات السابقة التي استخلصنا منها:

هناك صعوبات كثيرة تعترض و تعيق التلاميذ لاكتساب المهارات اللغوية.

إن استعمال اللهجة العامية أو الأمازيغية أو الفرنسية خارج أسوار المدرسة من شأنه ألا يساعد على توظيف اللغة العربية في البيئة.

ليس هناك اهتمام و تنسيق و رغبة بين عوامل التربية لتيسير اكتساب اللغة العربية.

من بين العوامل التي تساعد على تفشي ظاهرة الضعف اللغوي عدم إقبال التلاميذ على المطالعة لأن المجتمع الجزائري بصفة خاصة لا يعطي أهمية للمطالعة و لا للكتب و يظهر هذا في عدد المكتبات مقارنة بعدد المقاهي و المطاعم و المهاتف.34

إن طرق تدريس اللغة العربية و مناهجها ما تزال تقليدية و لم تتغير منذ فترة زمنية – هي عملية مقصودة – بعكس اللغات الأجنبية التي طورت مناهجها و طرق تدريسها بحيث أصبحت تستعمل الوسائل التعليمية الحديثة : تلفزة ، داتاشو، انترنت ، الأمر الذي جعل التلاميذ ينفرون من حصص اللغة العربية و حصص القواعد النحوية التي تبرمج في آخر الحصص بعد أن ينال التعب من التلاميذ.

أن المؤسسات التربوية تبرمج عمدا المواد اللغوية في آخر اليوم الدراسي بحيث يكون التلاميذ غير قادرين على الاستيعاب .

تخلت الأسرة عن مهامها التربوية بعد أن تكالبت عليها المشاكل اللا متناهية و لم تعد قادرة على تربية و توجيه حياة أبنائها و غير قادرة على متابعتهم دراسيا بحيث أصبح التلفزيون و الشارع يقوم بذلك.

أن الدول المتطورة تعطي أهمية للغاتها تعمل على نشرها بشتى الطرق و تحافظ على صفائها مما جعل فرنسا تصدر قرارا يمنع الإشهار باللغة الأجنبية فوق أراضيها.

الهوامش :

(1) محمد نويرات ، الصلة بين اللغة العربية و عاميتها ، ملتقى جامعة عنابة ص 121 .

(2) المرجع السابق ، ص 42 .

(3) محمد نويرات ، المرجع السابق ، ص 128 .

(4) تركي رابح ، التعليم القومي و الشخصية الوطنية .ش . و .ن .ت . الجزائر .

(5) طه حسين ، المجموعة الكاملة لمؤلفات الدكتور ، المجلد 7 ، دار الكتاب اللبناني ، مجلة صالة ط 1 ، بيروت 1973 ، ص 204 .

(6) حسب مولود نايت بلقاسم ، وزير الشؤون الدنية الجزائر .

(7) حيدوسي رابح 100 يوم في اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية .

(8) عبد العزيز بن عبد الله الشبل ، التربية و التعليم في الوطن العربي على مشارف القرن 21 منشورات وزارة التربية السورية ،دمشق ، 2004 ، ص 271 .

(9) الهوية الوطنية ص 23 .

(10) فوزي احمد امين ، اثر مراحل ما قبل التعليم الجامعي في تدني مستوى التعليمي للطلبة مؤثر اللغة العربية ، جامعة الإسكندرية ، 1981 ، ص 78 .

(11) الهوية الوطنية مجمع سابق ، ص 18 .

(12) ولد العروس ، الشروق اليومي ، بتاريخ 23-02-2015 ، ص 16 .

(*) المهاتف المحلات العامة او الخاصة التي تهتف منها و نتصل فيها بالأخرين .

(13) ابن خلدون المقدمة

(14) الشخصية و الهوية الوطنية ، ص 107 .

(15) مفيدة محمد ابراهيم ، ازمة التربية في العالم العربي ، دار الكندي للطباعة ، عمان ، 1999 ، ص 84 .

(16) le point , n°1725 page 40 .

(17) جريدة الشروق اليومي العدد 4816 ، بتاريخ 04 اوت 2015 .

(18) محمد على السمان ن مشكلات تعليم اللغة العربية : عمان 1974 ، ص 73 .

(19) le point .op.cit p 41 .

(20) le point .op.cit p 41.

(21) فوزي محمد امين ،اثر مراحل ما قبل التعليم الجامعي و تدني مستوى التعليمي للطلاب .

(22) عكاشة بن المصطفى ، تاثيراللغة الفرنسية في المستوى القيمي و التعليمي ، المستقبل العربي .أب 2012 العدد 402, السنة 35 ص 131 .

(23) عكاشة بن المصطفى ، مرجع سابق ص 141 .

(24) احمد حسن حنورة مقياس لمدى تمكن التلاميذ من المهارات اللغوية دكتوراه غير منشورة ، جامعة طنطا ، 1982 .

(25) على تعوينات ، صعوبات تعليم اللغة العربية ، دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر ، 1997 .

(26) ياقوت بشير طاطا ، الأخطاء النحوية و الصرفية اثناء القراءة ماجستير جامعة الجزائر ،2002.

(27) نوال حمادوش المزج اللغوي الذي يوظفه الجزائريون في علامهم ماجستير جامعة الجزائر2002 .

(28) رشيد مرجانة ، التاخر الدراسي لدى السنة التاسعة ، ماجستر ، جامعة الجزائر 1992 .

(29) مراد قاصد حول مقروئية تلاميذ الجزائر ، ماجستير جامعة الجزائر 2001 .

(30) عبد الله بوجلال الشباب الجزائر و برامج التلفزيون الجنبية مجلة بحوث جامعة الجزائر 95/3 .

(31) عبد الكريم محمد ، تعليمية النحو في المرحلة الثانوية ماجستير جامعة الجزائر ،2002 .

(32) طه صالح ، مدى استغلال الأساتذة للإختبارات الموضوعية ماجيستير جامعة الجزائر 2002 .

(33) ليلى قاسي ، صراع اللغات ظل العولمة من الكتاب " موت لغة " ماجيستير جامعة الجزائر 2004 .

(34) المهاتف المحلات التجارية التي نهتف منها الى الآخرين لنتواصل معهم .